يفرغ من الجهاد يتفرغ لتعليم الناس والقضا بينهم فاذا تفرغ من ذلك
اشتغل في حايط له يعمل فيه بيده وهو مع ذلك ذاكرا لله جل جلاله
روى الحكم بن مروان عن جبير بن حبيب قال نزل بعمر بن الخطاب نازلة قام
لها وقعد وترنح بها وتقطر ثم قال يا معشر المهاجرين ما عندكم فيها قالوا
يا امير المومنين انت المفزع والمنزع فغضب ثم قال يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله وقولوا قولا سديدا اما والله اناو اياكم لنعرف ابن بجدتها والخبير
بها قالوا كانك اردت ابن ابي طالب قال واني بعدل لي عنه وهل
طفحت حرة بمثله قالوا فلو بعثت اليه قال هيهات هناك شمخ من هاشم ولحمة
من الرسول واثرة من علم يوتى لها ولا ياتي امضوا اليه فاقصفوا نحوه
وافضوا اليه وهو في حايط له عليه تبان يتركل على مسحاته وهو يقول
ايحسب الانسان ان يترك سدا الم يك نطفة من مني يمنى ثم كان علقة
فخلق فسوى ودموعه تهمي على خديه فاجهش القوم لبكائه ثم سكن و
سكنوا وساله عمر عن مسالته فاصدر اليه جوابها فلوى عمر يديه ثم قال
اما والله لقد ارادك الحق ولكن ابى قومك فقال له يا ابا حفص خفض
عليك من هنا ومن هناك ان يوم الفصل كان ميقاتا فانصرف وقد
اظلم وجهه وكانما ينظر من ليل فصل ثم ان لم تبع ساعتك بنعيم

الا

الاخرة بعتها بثمن بخس دراهم معدودة ثم يجمع جميع عمرك الذي لو اعطت
في ثمنه الدنيا باجمعها لم تبعه تلقى نفسك قد بعته بثمن زهيد لا يفي
ببيت من ذهب بل من فضة بل اقل من ذلك شعر الدهر ساومني عمري
فقلت له ما بعت عمري بالدنيا وما فيها ثم اشتراه بتدريج بلا ثمن
تبت يدي صفقة قد خاب شاريها وفي الخبر النبوي انه يفتح للعبد يوم القيمة
على كل يوم من ايام عمره اربعة وعشرون خزانة عدد ساعات الليل والنهار
فخزانة يجدها مملوة نورا وسرورا فيناله عند مشاهدتها من الفرح
والسرور ما لو وزع على اهل النار لادهشهم عن الاحساس بالم النار وهي الساعة
التي اطاع فيها ربه ثم يفتح له خزانة اخرى فيراها مظلمة منتنة مفزعة فيناله
عند مشاهدتها من الفزع والجزع ما لو قسم على اهل الجنة لنغص عليهم نعيمها
وهي الساعة التي عصى فيها ربه ثم يفتح له خزانة اخرى فيراها فارغة ليس فيها
ما يسره ولا ما يسوءه وهي الساعة التي نام فيها او اشتغل فيها بشيء من
مباحات الدنيا فيناله من الغبن والاسف على فواتها حيث كان متمكنا
من ان يملاها حسنات ما لا يوصف ومن هذا قوله تعالى ذلك يوم
يوم التغابن فصل ولا تاخذ بقول من يقول انا اتنعم من الدنيا بما اباحه الله
تعالى واقوم بالواجبات واخراج الحقوق ومن حرم زينة الله التي اخرج

Copyright © King Saud University